

«رفيقة ناعمة جميلة . . لطيفة . . تجلس على ساقيه كأنها قطة صغيرة وتضع رأسه على صدرها وتلعب في شعره القليل وفي أذنيه وفي شفتيه . . وقبل أن يلومها - وكان يلومها دائماً - تقول: ما ذنبي . . أخي أعظم رجل في التاريخ . . وأنا أجمل امرأة . . عظمتك تحتم عليك أن تدخل المعارك وأن تنتصر فيها . وجمالي يحشد العشاق حولي وأخوض معهم معارك لا بد أن أنتصر فيها . . أنت وأنا محكوم علينا بالعذاب . . عذاب المجد، وعذاب الحب . . إنني أجد لك ألف عذر، فاعذرنى! وكانت بولين قد اتخذت من أحد معاوفي نابليون عشيقاً لها، وانفردت به في الغرفة المجاورة لمجلس الوزراء . . وهي لم تترك واحداً من معاوينه من الشبان . . فقد كان يختار أجمل الشبان، وكانت هي سعيدة بذلك . .

وهي رقم ٦ بين إخوته الثلاثة عشر . وكانت ترافق نابليون في كل مكان إعجاباً به وحباً له . وانتقلت من جزيرة كورسيكا، فتاة ريفية عادية، إلى بريق باريس . . فأخذتها الأضواء، ودوّختها، وكانت هي ألمع نجوم باريس جمالاً وانحلالاً . .

عندما تزوجت كتب إليها نابليون: بولين حبيبتى . . أحبي الناس . . أحبي زوجك وبيتك، أسعدي نفسك . واعقلي . عمرك الآن ٢٤ سنة . أنت ناضجة . كوني عاقلة!

دار حولها رجال كثيرون فأداروا رأسها، ودوّختهم . كان عندها ٦٠٠ فستان ومجوهرات بالملايين . وعربتها تجرها ستة خيول . كانت